mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | من مآثر أئمة الدعوة)4(| محمد بن صالح العثيمين.

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله يسر التسجيلات الراية الاسلامية. بالرياض ان تقدم لكم هذه المادة. والتي هي بعنوان من مآثر ائمة الدعوة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى. القاها فضيلة الشيخ الدكتور علي - 00:00:00
ابن عبد العزيز الشبري. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:27
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى ونبيه المجتبى صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة فحياكم الله الى لقاء متجدد نتذاكر واياكم فيه - 00:00:47
في مآثر علمائنا رحمهم الله. هؤلاء العلماء الذين تزين المجالس بذكرهم تناول سيرهم ومناقبهم وتعمر القلوب بالايمان في حبهم والدعاء لهم. ويتغير قول الانسان وفعله وحاله وسلوكه الى ان يتشبه بهم - 00:01:13
فان تشبه بالكرام فلاح. والتشبه بالصالحين صلاح. وفي الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء. ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء فاذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - 00:01:39
ويا لله كم في القرآن من خبر انبياء الله جل وعلا وقصصهم واحوالهم مع اقوامهم ما انزله الله جل وعلا تثبيتا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وانشراحا لصدره ليعلم العاملون السائرون الى الله انه لابد ان تصيبهم في الدنيا المنغصات والمكدرات - 00:02:03
ولكن بسير الصالحين. وفي مقدمهم الانبياء والمرسلين. وفي مقدمهم الانبياء والمرسلون. ومن الصحابة والعلماء المصلحون ممن تزدان مجالس وسير الصالحين بذكرهم واحوالهم. ولما كان ذكر الاقدمين من العلماء قد يبعد معه الانسان في امله - 00:02:30
وتطول عليه الشقة كان في ذكر العلماء المعاصرين الذين ادركناهم وعاشوا بيننا ثم فاتونا وسبقوا الى ربنا يكون في ذكرهم اقرب الاثر واحسنه الى نفوس الناس. ولا سيما طلبة العلم - 00:02:57
ومحبي هؤلاء العلماء وهذا امر محسوس مجرب مشهود يا ايها الاخوة. والعالم الذي نتذاكر واياكم مآثره في هذه المحاضرة وهذا اللقاء الذي لا يكفيه لقاء واحد ولكنه شأن الاختصار والاقتصار على ما احاط بالعنق من من القلادة هو سماحة شيخنا - 00:03:16
الشيخ الفقيه العلامة محمد ابن صالح ابن سليمان ابن عبد الرحمن ابن عثمان وعثمان هو الذي لقب بعثيمين. فنسب اليه ابناؤه واحفاده بالي وابنائي عثيمين. هو الشيخ محمد ابن عثيمين الذي لا يجهل قدره في العلم. ولا - 00:03:47
فيه احد ممن ينتسب الى العلم ولا الى اهله بل لا اعدو ان اقول يا ايها الاخوة اذا قلنا ان المراد بالشيخين في زمننا هذا ولا سيما في بلادنا يراد بهما شيخانا - 00:04:14
ابن باز وابن عثيمين رحمهم الله جل وعلا. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم الشيخ محمد ابن عثيمين هو من قبيلة الوهبة من بني حنظلة من بني تميم. وقد انتقل اهل - 00:04:32
اسلافه من شقراء قاعدة بلاد الوشم الى عنيزة قاعدة بلاد القصيم وبنو حنظلة هم اشهر بطون قبيلة بني تميم القبيلة العربية المشهورة التي قال النسابون في جذومها وفروعها الاربعة الكبار ما قاله ذو الرمة وغيره يعد الناسبون الى تميم - 00:04:53
بطون المجد اربعة كبارا يعدون الرباب وال عمر وسعدا ثم حنظلة الخيار. الشيخ ابن عثيمين ولد في عنيزة في السابع والعشرين من

رمظان في سنة سبع واربعين وثلاث مئة والف. وهي السنة المعروفة بماذا؟ بسنة ايش؟ ها - 00:05:20
السبلة التي وقعت فيها معركة السبلة المشهورة. وكان رحمه الله نشأ في بيت خير و فابوه واعمامه من اجاويد الناس وجده لامه الشيخ عبدالرحمن ابن سليمان ابن دامغ كان اماما - 00:05:45
لمسجد شهير من مساجد عنيزة يسمى بمسجد الخريزة. وكان يعلم القرآن فاخواله اهل دين وصلاح ولا يقل عنهم في الجود والسماحة والخلق وشريف النسب اهله نشأ رحمه الله نشأة صالحة - 00:06:07
وقد بدت علامات الذكاء والنجابة عليه رحمه الله حتى اتجه الى طلب العلم صغيرا والى حفظ القرآن حيث قرأه اولا نظرا على جده. لامه الشيخ عبدالرحمن ابن سليمان ابن دامغ. ثم حفظه عن ظهر قلب قرب البلوغ - 00:06:30
او قبله بيسير او بعده بيسير وكان معتنيا بالقرآن. ثم درس على اشياخ كثيرين في سنة ستين وثلاث مئة والف لما كان عمره نحو من ثلاثة عشرة سنة لازم دروس شيخه - 00:06:52
الكبير العالمي المحقق الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر ابن سعدي في سنة ستين وثلاث مئة والف ولازم دروسه وقبل ذلك لما كان مع الصغار كان شيخه قد عقد عقد جلستين ودرسين - 00:07:12
يدرس فيهما طلبة العلم الصغار قبل ان يترقوا فيكونوا من طلبة الشيخ ابن سعد فجعل على المجلس الاول احد كبار تلاميذه وهو الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع وكان قاضيا في عنيزة ثم تولى قضاء المجمعة الى ان توفي مريضا في لندن - 00:07:32
سنة الف وثلاث مئة وخمس وثمانين ولنا بالشيخ المطوع صلة صلة رحم ونسب حتى انه لما ادركته الوفاة سأل اثمة في في تلك البلاد في لندن مقابر للمسلمين قالوا نعم. قال فاذا انا مت فاخبروني - 00:07:58
معهم ولا تنقلوني الى الى السعودية درس الشيخ على جده ابن دامغ القرآن واخذ مبادئ العلوم في الحلقة التي رتبها الشيخ ابن سعدي في الجامع الكبير للصغار وكان شيخنا ابن عثيمين في مجلس شيخه - 00:08:20
الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز بن مطوع كما اخذ مبادئ العلوم والكتابة والخط على رجل مغمور يقال له محمد ابن عبد الله ابن شحيتان واخذ ايضا عن قاضي عنيزة - 00:08:42
الذي تولى القضاء فيها سنة ستين وثلاث مئة والف بعد وفاة قاظيها جدنا الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع جاء قاضيا لعنيزة رجل من طلبة من المشايخ في في الرياض وهو من اهل شقراء - 00:09:03
وهو الشيخ عبدالرحمن ابن علي ابن عودان جلس عنده الشيخ واستفاد منه وقد سألته رحمه الله سألت شيخنا ابن عثيمين هل قرأت على الوالد الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع - 00:09:23
قاضي عنيزة المتوفى سنة ستين وثلاث مئة والف قال انني لم اجلس للقراءة عليه لان الشيخ كان في في القضاء شغل به عن كثير من المجالس ولكني اذكر مشهدا وموقفا حصل لنا مع هذا الشيخ - 00:09:40
كان الشيخ ابن مانع هو القاضي في البلد وهو الذي يصلي بالناس في الجامع الكبير الجمعة والفروظ قال وكنا صغارا نلعب بالحسو ما هو الحس وحسب المسجد بئر يزعب منها الماء فيتوضأ الناس ويغتسلون من هذه البئر - 00:09:59
انني تلاحقت انا وبعض الصبية ونحن صغار فرقيت عتبة المسجد واذا الشيخ ابن مانع نازل منها وكان مهيبا ذا لحية يخضبها بالحنة. قال فكان في وجهي وانا صغير فما نهرني ولا قهرني - 00:10:21
ولا عاتبني. وانما قال ارفق يا ولدي الله يصلحك اصلحك الله فلعل هذه الدعوة وامثالها من دعاء الصالحين من والديه واشياخه ومحبيه اثرت فيه حتى نفع الله جل وعلا به - 00:10:45
واصلحه كذا نحسبه والله حسيبه اعظم شيوخ شيخنا الشيخ ابن عثيمين الذي لازمه من سنة ستين وثلاث مئة والف الى وفاته سنة ست وسبعين وثلاث مئة والف هو شيخ مشايخنا - 00:11:03
الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر ابن عبد الله ابن سعدي رحمه الله رحمة الابرار وانزله عوالي الجنان واناله مراتب الفخار لازمه الشيخ ملازمة تامة في دروسه في الصباح والظحى والنهار والليل بعد المغرب - 00:11:23

وكان بين الشيخ ابن سعدي وبين ال العثيمين صلة نسب وذلك ان ان جد الشيخ ابن عثيمين كان خالا الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر ابن سعدي لازمه فقرأ عليه جملة ما يقرأه طلبة العلم - 00:11:48

في العقيدة قرأوا الواسطية حفظا وقرأوا كتاب التوحيد حفظا والحموية والتدميرية والنونية ولا ادري هل اتموها او قرأوا منها جملة في الحديث قرأوا الاربعين النووية وبلوغ المرام والعمدة عمدة الحديث عبد الغني المقدسي - 00:12:11

وقرأوا في الفقه زاد المستقنع حفظا على شيخهم وهو يحل لهم العبارة ويدلل عليهم تكتسب الشيخ ابن عثيمين من شيخه ابن سعدي ملكة الترجيح واختيار القول الراجح بدليله وتعليله ولو خالف المنصوص عنه في المذهب - 00:12:37

كما قرأوا كتب المذهب الاخرى كشرح المنتهى وطالعوا في الاقناع وفي الفروع وفي منتهى وفي آآ الانصاف وفي غيرها سمت همة الشيخ ففتح المعهد العلمي في الرياض وقد اشتغل الشيخ مع اهله بالفلاحة - 00:13:01

ولكن اشتغاله بالعلم كان احظى عنده ووجد شيخه ابن سعدي في في تلميذه ابن عثيمين علامات النجابة والذكاء والفطنة والاستعداد للعلم اتجه بكليته لهذا العلم ولما رحل والده وعمه الى الرياض - 00:13:23

لاجل طلب الرزق والتجارة والمعيشة رحل معهما الشيخ ثم رجع الى عنيزة واكمل عند عند شيخه ابن سعدي القراءة واستشار رجلا كان من طلابه واخذ عنه لكن استشار رجلا من طلاب الشيخ ابن سعدي - 00:13:47

وكان الشيخ ابن عثيمين قد اخذ عنه بعض العلم لكنه ما ادام الجلوس عنه. عنده وهو الشيخ علي الحمد الصالحي استشاره او اشار الصالحي على الشيخ ابن عثيمين ان يدخل في المعهد العلمي لما فتح في الرياض سنة سبعين - 00:14:09

فاستشار ابن عثيمين شيخه ابن سعدي فاشار اليه اشار عليه ورغبه وشجعه في الدراسة النظامية اضافة الى دراسة المسجد فدخل المعهد العلمي وفي المعهد العلمي تلقى عن جملة من المشايخ - 00:14:28

الكبار منهم الشيخ المفسر الاصولي العلامة الشيخ محمد الامين الجكني الشنقيطي وقد اخبرنا الشيخ بموقف عجيب حصل لهم مع الشيخ الشنقيطي لما دخل عليهم يقول الشيخ محمد ابن عثيمين لما دخلت وانتظمت في الدراسة في المعهد فجعلوني في القسم الخاص - 00:14:47

والمعهد قسمان قسم خاص وقسم عام القسم الخاص كان لطلبة العلم الذين درسوا في المساجد يعني متأهلين وكان في الغالب انهم يترفعون الى المستويات العليا يقول في اول يوم دخل علينا رجل - 00:15:14

هيئة هيئة شيخ بدوي اعرابي في ثيابه وفي غترته يقول فدخل وجلس لحيته شعثة فقلت في نفسي هذا كلام من ها انت اللي ورا كلام من الشيخ ابن عثيمين قال فقلت في نفسي - 00:15:34

الحين اترك عنيزة واترك الشيخ ابن سعدي. واجي ادرس عند هذا البدوي او يدرسنا هذا البدوي الذي هيئته هيئة الرثة لا تدل على انه عالم قال فما هو الا ان بدأ بالتفسير - 00:16:01

واذا نحن امام بحر خظم متلاطم الامواج في العلم فعرفنا قدره وان مظهره لا يدل على قدره وهذا كما قال الاول لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم - 00:16:17

والدم فلما تكلم في العلم عرفنا فضله وسابقته فتأثر شيخنا بشيخه الشيخ الامين الشنقيطي تأثرا بالغا يظهر لكم ذلك اذا تناول الشيخ التفسير تناول اية من الايات فتكلم عليها او في برنامجه المشهور الذي كان في الاذاعة - 00:16:37

من احكام القرآن الكريم وكتبه في التفسير التي فرغت وطبعت تدل على تأثره بهذا الشيخ في هذا الفن العظيم والى وفاته رحمه الله كان يعظم الثناء. والاجلال والدعاء على شيخه الشيخ الامين الشنقيطي - 00:17:01

ركب مرة معي شيخ محمد ابن عثيمين السيارة في الرياض وفي المدينة في الرياض وفي المدينة. وكانت عندي مجموعة من تسجيلات الشيخ الامين الشنقيطي في التفسير فاحببت ان اناسه واذكره - 00:17:21

فلما وضعت المسجل في السيارة واذا صوت شيخه الشيخ الامين فلهج بلسانه يدعو له ويترحم عليه ويذكر كيف انهم استفادوا منه ثم ذكر لنا هذه القصة العظيمة لما دخل عليهم الشيخ في اول درس - 00:17:41

من دروس المعهد العلمي في الرياض لازم شيخنا شيخنا الاخر وشيخه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز فقرأ عليه قراءة بحث وتحقيق وتجرد في فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:18:01
فسألته اقرأتم الفتاوى كلها؟ قال لا بدأنا بمجلدات الفقه فقرأناها على الشيخ وقال قرأنا اشياء من صحيح الامام البخاري وغير ذلك برز الشيخ في دراسته ففي اثناء دراسته في المعهد العلمي - 00:18:21
ولما تخرج منه فتح معهد عنيزة العلمي فندب الشيخ الى ان يدرس في المعهد العلمي في عنيزة مع دراسته في كلية الشريعة منتسبا اظنه اخذ من الشريعة سنة او سنتين - 00:18:40
منتظما ثم ندب الى ان يدرس في معهد عنيزة العلمي. فدرس فيه من سنة اربع وسبعين وثلاث مئة والف. وهو يدرس منتسبا في كلية الشريعة في الرياض الى ان تخرج معا منها في الفوج الثاني - 00:18:59
في الدفعة الثانية من خريج الكلية الشريعة سنة ست وسبعين او سبع وسبعين وثلاث مئة والف وكان ترتيبه الثاني على دفعته وهو منتسب حيث كانت علامات الاستعداد العلمي والنجابة والفطنة - 00:19:18
بادية على وجهه لما رجع الى عنيزة مدرسا في المعهد العلمي لازم شيخه الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي على ما كان عليه قبل سفره عن عنيزة واستفاد منه الى ان توفي الشيخ ابن سعد - 00:19:38
جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وثلاثمائة والف وكان قاضي البلد ساعة اذ شيخه الاخر الشيخ محمد ابن عبد العزيز بن مطوع الذي اشار على الامير ان يتولى الامام والخطابة بعد الشيخ ابن سعدي - 00:19:56
تلميذه النجيب الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين طلاب الشيخ ابن سعدي كثيرون وجلهم علماء لهم حضورهم العلمي البارز. وكان طلاب الشيخ يقسمون على ثلاث طبقات الطبقة الاولى الكبار والطبقة الثانية المتوسطين المتوسطون والطبقة الثالثة - 00:20:17
فكان الشيخ ابن عثيمين من الطبقة الثالثة. ولكنه كان مبرزا فيهم تولى امامة الجامع وخطب فيه الجمعة في اول جمعة بعد وفاة الشيخ ابن سعدي. وكانت في يوم الثاني من شهر رجب - 00:20:42
سنة ست وسبعين فما زال اماما وخطيبا للجامع الكبير في عنيزة الى قرب وفاته رحمه الله حيث توفي في الخامس عشر من شهر شوال سنة الف واربع مئة وعشرين من الهجرة - 00:20:59
كم سنة مدة امامة الشيخ وخطابته للجامع الكبير نحو من اربع ها؟ اربع وكم من ستة وسبعين الى عام عشرين نحو من اربع واربعين سنة في امامة وخطابة الجامع الكبير في عنيزة. اضافة الى قيامه بالتدريس في هذا الجامع - 00:21:18
واستمرار منارة العلم التي نشأ عليها الجامع في توارد العلماء حيث بدأ بالعلم على ما نذكر في الجامع الكبير في عنيدة سنة الف ومئة وعشرة. واول من نعرف ممن تولى التدريس والعلم - 00:21:41
فيها الشيخ عبد الله ابن احمد ابن عبيد ثم تلميذه الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن زامل الملقب بابي شامة او بابو تكون للشيخ رحمه الله الحصيلة العلمية والملكة الفقهية - 00:21:58
التحريرية من خلال ملازمته للشيوخ اولا. وليس علم ينفع عند المسلمين الا باخذه عن اشياخ اثبت فاذا اخذ الانسان عن اشياخ غير اثبات اثر ذلك في علمه وفي منهجيته في في طلب وتلقي العلم - 00:22:15
اذا لا علم يتلقى في ديننا الا عن المشائخ. كما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل وتلقى الصحابة رضي الله عنهم عن النبي عليه الصلاة والسلام. وتلقى التابعون عن الصحابة وتابعوا التابعين عن التابعين وهكذا. ما زال - 00:22:33
قال العلماء يورثون طلابهم وتلاميذهم العلم وطلابهم يورثونه اصحابهم وطلابهم وهكذا اضف الى ذلك ان الشيخ اغرم بالمطالعة. والقراءة في الكتب والبحث والمراجعة فيها واذكر لكم قصة في هذا انه كان يأتي وهو صغير شاب في الخامسة عشرة من عمره او اكثر - 00:22:52
ثم يدخل في مكتبة الشيخ عبدالله ابن مانع وكانت في الغرف العلوية في بيته وكان يستأذن فيؤذن له في الضحى في اول الصبح وعلى رأسه قفة زنبيل من الخوص خوص النخل فيها اوراقه واقلامه وبعض كتبه. فيبقى في المكتبة - 00:23:17

يطالع ويقرأ ويراجع الى قرب الظهر ثم ينزل. اضف الى مطالعته وقراءته في المكتبة التي انشأها شيخه الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي في الجامع الكبير في عنيزة والتي سميت بالمكتبة الوطنية وقد اسست - 00:23:39
سنة الف وثلاث مئة وتسع وخمسين من الهجرة. لكن الشيخ ابن سعدي كان في النهار في الضحى يعقد في المكتبة دروسا لكبار الطلاب. وقد لا يتيسر للشيخ محمد محمد لما كان صغيرا ان يقرأ فيها. فلما اشتد عوده وساعده في العلم جعل له الشيخ فيها قراءة. حيث كان يقرأ فيها على الشيخ ابن سعد اربعا - 00:23:59
من كبار الطلاب كل واحد معه كتاب خاص. وكان الشيخ قد قرأ على شيخه في الفقه في كشاف القناع او في متن الاقناع كما قرأ في غيره. وكان رحمه الله يحب المطالعة. فلقد رأيت احدى النسخ من كتب الفقه للشيخ وهو كتاب الانصاف - 00:24:22
وقد اضحى مقبضه لونه بني. في صفحات الكتاب من كثرة ما يطالعه الشيخ و ويقلب صفحاته ويعلق عليه درس رحمه الله في المعهد العلمي في عنيزة الى سنة الى خمس وتسعين ثلاث مئة وفي احدى وعشرين سنة - 00:24:42
ثم كلف من ادارة جامعة الامام باعداد مناهج المعاهد العلمية. بمنهج التوحيد والتفسير والاصول والفرائض وغيرها. ففرغ لهذا العمل سنتين وهو مفرغ من التدريس في المعهد خلال هاتين السنتين كلف بالتدريس في الكلية في كلية الشريعة في بريدة في القاء محاضرات وكان يصرف له مكافأة - 00:25:02
بالقاء هذه المحاضرات فكان يأبى ان يستلمها. وربما وضعها في مظروف واعطاها مدير الجامعة الدكتور عبد الله بن تركي. ويقول انا مكلف بعمل تبع الجامعة فلا استحق هذه المكافأة مقابل هذه المحاضرات. وهذا يظهر لكم يا ايها الاخوة شيئا - 00:25:31
من ورع الشيخ وزهده في سنة سبع وتسعين صدر تكليف من الجامعة بتدريسه في كلية الشريعة. فدرس في قسم الشريعة في مادة الفقه وفي العقيدة الى ان حصل التقسيم تقسيم الكلية الى اقسام قسم الفقه وقسم العقيدة فكان شيخنا في قسم العقيدة ورأس هذا القسم مدة - 00:25:51
طويلة وصدر تصنيفه على انه استاذ في الجامعة الى ان التحق بهيئة كبار العلماء عضوا في هيئة كبار العلماء اضافة الى تدريسه في كلية الشريعة وما زال على هذا العمل الى ان توفي سنة عشرين رحمه الله. فتكون مدة تكون مدة خدمته في التعليم - 00:26:15
في المعهد ثم في المناهج تأليف المناهج ثم في الكلية ثم في هيئة كبار العلماء اضافة الى تدريسه في الكلية نحو من ست واربعين سنة مما لاحظناه على الشيخ يا ايها الاخوة - 00:26:40
انه اذا بقي يوم او يومان او ثلاثة لم يدرس يصاب بالقلق والاضطراب النفسي الذي يلحظه القريبون منه عليه ويصاب ايضا بضيق العطن وقد يغضب سريعا لانه فقد شيئا اساسيا في حياته وهو نفع الطلبة - 00:26:56
افادتهم واذكر انه في احدى زياراتي للرياض للمشاركة في دورات هيئة كبار العلماء احسسنا منه بعد ما قظى يومان بضيق نفسه وعطنه وقلقه. فشرت على بعض الاخوان ان ينظموا للشيخ محاضرة - 00:27:16
في جامع قريب من سكنه في الرياض ترتب له وفرح فتغيرت نفسيته بعد القائه الدرس واتصاله بالناس لم؟ لانه الف شيئا الفه فتعطل عنه شيئا يسيرا فانعكس هذا التعطل على نفسيته وعلى وعلى آآ هدوء نفسه - 00:27:35
وسكينته تخرج الشيخ فكان مبرزا من كلية الشريعة وكان في الرياض قد حضر مجالس شيخ المشايخ الشيخ محمد ابن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن ابن الامام المجدد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب - 00:27:58
ولما تخرج في الكلية عين قاضيا بل رئيسا لمحكمة الاحساء. فحاول الشيخ وبذل جهده الى ان يعفى من القضاء فابى واصر الشيخ محمد بن ابراهيم وهذا ما اخبرني به نفس الشيخ رحمه الله - 00:28:16
قال انه ابى ولكن الله جل وعلا اعاننا عليه فالان قلبه لنا حتى عوفيت من القضاء واستمريت مدرسا في المعهد العلمي في عنيزة. قال وكنت ادعو الله جل وعلا مرارا واوصي - 00:28:34
الصالحين ان يدعوا الله جل وعلا باعفاء من القضاء ولعل هذا من الاسباب التي اراد الله بها خيرا فاظن ان الشيخ لو تولى القظاء لما كان نفع الناس وطلاب العلم به هذا النفع الذي تحسونه الان وتلمسونه - 00:28:53

زهد الشيخ وورعه وانكفافه عن الدنيا. وهذا شيء كبير وشيء مشهور يا ايها الاخوة يظهر ذلك في في بيته الذي يسكنه وفي ملابسه وفي مراكبه وفي ايضا علاقته الامراء والملوك في هذه الدولة - 00:29:14

والشيخ لا يلتفت الى الدنيا فنشأ نشأة بسيطة طبيعية واحب ان يستمر عليها. بقي الشيخ اكثر عمره في بيت من طين مساحته صغيرة قد لا يستوعبها مساحة ثلاث غرف الان من بيوت الناس او اربع غرف. نحو من مئتين متر. حتى انه في اخر حياته قبل ان - 00:29:38

يموت بثنتي عشرة سنة ابتنى بيته الجديد الذي نزل فيه وهو بيت ايضا متواضع بالنسبة الى بيوتات فللي وقصور الناس وفي بيته كان فيه نخلتان وكان الشيخ هو الذي يقوم عليها - 00:30:04

وكانتا طويلتين يقوم عليها في التلقيح وفي خلف النخل. واذكر انه امرني مرة ان اتي اليه حتى يتحف والدي وكان زميلا له بخراف اي بتمر رطب مجني خرافا من احدى هاتين النخلتين. اما في مراكبه فسيارته من النوع القدير - 00:30:21

وكانت مازدا بوكس يا اخواني من النوع القديم حتى ان امير القصيم في زمنه الامير عبد الاله بن الملك بن الملك عبد العزيز رحمه الله زار الشيخ لما تولى امارة منطقة القصيم - 00:30:48

لان الشيخ من اشهر العلماء في تلك المنطقة فرأى حالته ورأى اموره امورا ميسورة. فارسل اليه سيارة من الموديل الجديد صناعتها امريكية كما فاجئ الشيخ الا لما جاء الى بيته من الجامع الكبير الا وسيارة جديدة عند الباب فسأل عنها فقالوا ان الامير عبد الاله - 00:31:05

ابن عبد العزيز وفقه الله ارسلها اليك. فبقيت عند الباب خمسة ايام ما ركبها الشيخ ولا شغلها بعد ذلك امر ابنه عبد الله ان يبعث بالسيارة الى سمو الامير ويشكره عليها - 00:31:30

قال ودها للامير وتكثر لي منه. يعني اشكر لي منه على هذا وعندنا سيارة تكفينا. ولو اراد الدنيا لحصلها رحمه الله ولكن الدنيا لم تكن في عينيه وانما قلبه معلق بالاخرة. مشتغل بما ينفع في الدنيا والاخرة - 00:31:49

وهو العلم تعلما اولا ثم تعليما ونفعا للناس ثانيا من زهده رحمه الله في ملابسه انه يلبس اللباس المعتاد. والذي ربما عند بعض الناس اقرب ما يكون الى اللباس الرث. وكان يحب ان يلبس البياض في ثيابه - 00:32:09

حتى في عمامته كأنه يتأسى بقول النبي صلى الله عليه وسلم البسوا البياض والبسوه موتاكم حتى في الشتاء وكان يلبس عمام عباءة رشتا في الصيف وكان لونه احمر غامق يسمى العنابي وفي الشتاء يلبس بشت الوبر. وما كان - 00:32:28

كان يحب ان يلبس الشراب. وانما يلبس النعال الزبيرية. ستسمونها بالنعالة الشرقية. بل كان شيخنا رحمه الله يتأسى بسنة النبي عليه الصلاة والسلام. فينتعل احيانا ويمشي حافيا احيانا كما في حديث فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان ننتعل ونحتفي - 00:32:49

في مرة من المرات والشيخ رحمه الله كان يجول يسافر من عنيزة في مشاركة المشايخ في التوعية في الحج ويسافر الى مكة في رمضان في العشر الاخير ويقيم وفيها الدروس بعد صلاة التراويح وبعد صلاة الفجر - 00:33:17

ولعل منكم من ادرك بعض هذه الدروس وكان يجول في المناطق يشارك في القاء الدروس والمحاضرات والندوات يأتينا في المدينة وكثيرا ما ينزل على والدي لان والدي كان من اصحابه واقرانه في دراستهم على المشايخ في عنيزة - 00:33:36

كما جمعهما المحبة في الله فاذا نزل عندنا كنت اتولى ايصاله والذهاب به الى الحرم المسجد النبوي والى زيارة المشايخ اذكر انه لما ذهبنا الى الحرم في صلاة الفجر من البيت - 00:33:56

وكان يقوم الليل حتى اننا لما نزلنا قبل الفجر بنحو كذا واذا بالشيخ يصلي لما نزلنا الى الحرم نزع نعليه فوضعهما في السيارة ونزل حافيا مستخفيا فصلى في الصف الاول فتراءه الناس ورآه طلبة العلم فتجمعوا عليه. فما خرجنا من الحرم الا بعد طلوع الشمس - 00:34:15

وكان مدعو للافطار عند احد ائمة الحرم لما خرجنا من هذا الامام في افطاره كان ذلك في اخر حياة الشيخ عبد العزيز بن صالح امام

المسجد النبوي ورئيس المحاكم في المدينة رحمه الله - 00:34:41
نحب ان نزور الشيخ ابن صالح قلت ان الشيخ ابن صالح لا يجلس في هذا الوقت وانما يجلس اذا كان نشيطا بعد المغرب فقال نريد ان نذهب اليه فان رأيناه الحمد لله. ان لم نره - 00:34:58
لا يفوتنا اجر سعينا ذهابا وايابا. ويكتب اجرنا عند الله في زيارة مريض وعيادته وهو عالم في الطريق كان يحدثنا عن الشيخ ابن صالح وعن قوته في الحق لما استأذنا عليه فرح اولاده - 00:35:14
الشيخ محمد وادخلوه مجلسهم واخبروا الشيخ عبد العزيز فتشجع الى لقاء الشيخ ابن عثيمين لانه ما تزامن في هيئة كبار العلماء نزل الشيخ ابن صالح من مكان راحته ونومه الى مجلسه ليلقى الشيخ وكان حالته ضعيفة جدا - 00:35:34
ومع ذلك انس بالشيخ واذكر انهما تذاكرا في العلم تذاكر في الفرائض وبدأ الشيخ ابن صالح يقرأ على الشيخ محمد ابياتا من محفوظاته في الفرائض في الرحبية فقال له الشيخ ابن عثيمين - 00:35:57
اننا وقفنا على متن اخصر من الرحابية هي البرهانية قال محمد هو البرهان. احمد ربي منزل القرآن في ابياتها التي التي تزيد على مئة وعشرة ابيات. هي مئة واثنى عشر بيتا - 00:36:14
تذاكر الشيخ معه يسيرا وفرح الشيخ ابن صالح بزيارة الشيخ وعيادته ثم استأذن فخرج في طريقنا الى البيت قال ما رأيت يقول الشيخ محمد ابن عثيمين ما رأيت مثل قوة - 00:36:33
وحزم وحسن ادارة الشيخ ابن صالح لهيئة كبار العلماء لان هيئة كبار العلماء قبل ان يعين عليها رئيسا دائما الشيخ ابن باز في عام اربعة عشر كان المشايخ يتناوبون الرئاسة فيها - 00:36:48
وكان شيخنا ابن عثيمين لما ادرك هذه الهيئة كانت في دورة ونيابة رئاسة الشيخ عزيز بن صالح. فكان يثني على حسن ادارته لهذا المجلس وحزمه وسداده في رأيه من زهد الشيخ وورعه كان لا يحب الثناء - 00:37:06
ان يثنى عليه امامه ولهذا نماذج كثيرة اختصر المقام بنموذج واحد اذكر في محاضرة من المحاضرات تكلف احد المقدمين للمحاضرة فوصف الشيخ بوصف بوصف الامامة وان مع محاضرة للشيخ الامام - 00:37:28
العلامة محمد ابن صالح ابن عثيمين فغضب الشيخ وانكر على المقدم هذا الاطراء. وقال اني لست اماما انما الامام من يؤتم به كالائمة الاربعة وامثالهم. وقال انا لا ارضى بهذا الوصف ولا اقبل به - 00:37:51
بل كان لا يرضى بالمدح والاطراء الذي يجاوز الحد حتى انه في مجلس خادم الحرمين الملك عبد الله لما كان ولي العهد كان يأتي بعض الناس ولا سيما من البوادي وغيرهم ويطري شعرا يقول في مجلس الامير اذكر في احد - 00:38:11
المجالس قال شعرا ويبدو ان الشاعر بالغ في الاطر فاسكته الشيخ محمد. وقال هذا ما يجوز. هذا حق لله جل وعلا وعلى هذا الوصف لا يجوز الا لله. فقبل ذلك خادم الحرمين وشكر الشيخ على ذلك - 00:38:29
والشيخ الذي شار ان يجلس الجالس من كبار السن وغيرهم اذا ارادوا من الملك او من خادم الحرمين شيئا ان يوضع يوضع لهم كرسي لئلا يكونوا في الارض والملك على الكرسي. وكان من اجلال اجلال الملك عبد الله - 00:38:47
واحترامه وتوقيره لهذا العالم ان قبل منه هذا فكانت سنة لا يزال العمل بها الى الان ان من اتى يريد حاجة ويعرض امرا على مقام خادم الحرمين يوضع له كرسي امامه. وهذا من نصح الشيخ ومن تواضع - 00:39:04
خادم الحرمين زاده الله جل وعلا هدى وسدادا وتوفيقا كان الشيخ رحمه الله بعيدا عن اسباب المدح لا يحب ان يمدح وكذلك هو. ليس كثير المدح واذا مدح لا يمدح الشخص في وجهه - 00:39:25
واذكر ان احد ائمة الحرم دعا والدي لما دعا الشيخ الى الافطار فاعتذر الوالد اعتذر والدي لانه كان صائما والوالد معروف بين الناس في في وقته بشدته شيئا يسيرا فشكى هذا الامام للشيخ محمد - 00:39:43
قال الشيخ عبد العزيز الشبل دعوت يشاركنا فابى قال يا شيخ ترى الشيخ عبد العزيز مثل باب الحديد. اذا انفتح ما ينصك واذا انصك ما ينفتح وهذا المدح قاله في غيبة الوالد والا امامه لا يقول ذلك. لاني اعرف عن الشيخ رحمه الله انه لا يحب المبالغة في المدح

والاطراء لا في - 00:40:02
حضرته له ولا لغيره. من شواهد زهده وورعه يا ايها الاخوة انه زاره في بيته من الطين واللبن الملك خالد ابن عبد العزيز رحمه الله رحمة الابرار في حياته. لما زار منطقة القصيم ورأوا بيت الشيخ بيت متواضع وانا اعرفه لاني دخلت بيت الطيب - 00:40:25
متواضع على بناء الاولين وسط مجلس الرجال فيه وجار شب النار وعمل القهوة وفيه نوافذ على حد الرأس نوافذ في الاعلى تسحب بحبل فاعجب فيها الملك خالد وكان معه نائبه ولي عهده خادم الحرمين الملك فهد ومعهم الامير سلطان - 00:40:46
الملك خالد رغب من الشيخ ان يبني له بيتا يليق به. بيتا جديدا مسلحا يليق به. فقال الشيخ محمد قولته المشهورة. جزاك الله خير وكثر الله خيركم. هذا البيت كافينا وموفينا. لكن اذا كان عندك همة ونية في البناء فهذا الجامع الكبير ايل للسقوط وكان - 00:41:06
الطين وانا ادركته كذلك. فان رغبت فاستعن بالله في بناءه. فبناه امر الملك فالملك خالد رحمه الله بهدم هذا المسجد وبنائه من الحديد المسلح واشترى عمارة فجعلها وقفا على طلبة العلم. الدارسين عند الشيخ رحمه الله. من صفاته - 00:41:26
ومناقبه قيامه بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان شيخنا رحمه الله غيورا على محارم الله. يغضب عند انتهاك المحارم والحرمات غضبا عظيما وكان يبادر الى انكار المنكر والى ازالته ما امكنه الى ذلك سبيل. وكان يتواصى مع رجال الهيئة - 00:41:46
حتى انه جعل لهم في اخر حياته مجلسا خاصا بهم. يتداول معهم الامور وينظر في مشاكلهم ويناصحهم ويسألونه. من ذلك انه كان يذهب رحمه الله من بيته الى الجامع الكبير وكان يبعد عن البيت نحوا من كيلو متر. يمر باسواق عنيزة في الذهاب والاياب. كان في - 00:42:10
ذهابه وايابه يأمر المعروف وينهى عن المنكر. فاذا وجد صبية يلعبون الكرة او متجمعين سلم عليهم وهش في وجههم وبش ثم حثهم على حثهم على الصلاة مع الجماعة وان يكفوا عن اللعب. وربما ان بعض الصبية يشتد بالكلام يشد - 00:42:31
الشيخ حتى انه مرة سحب معه شابا من هؤلاء فادخله معه البيت لانه سب الشيخ وتكلم عليه بكلام لا يليق وهذا الشاب ما يعرف الشيخ فلما ادخله البيت دخل الشيخ الى الداخل يأتي بالقهوة او كذا فاخبره الطلاب ان هذا هو الشيخ ابن عثيمين. كيف تقول فيه كذا وكيف تتكلم فيه - 00:42:51
فلما دخل الشيخ حاملا القهوة قام هذا الشاب وقبل رأس الشيخ ويده وهو يبكي فصار بعد ذلك من طلبة العلم الذين درسوا عند الشيخ رحمه الله في الطريق ايضا يمر على المحلات يحثهم على الصلاة. ينهى مدخنا اذا رآه يدخن - 00:43:16
ينصحه وينهاه يحثهم على المبادرة يسألهم عن احوال السوق يباسطهم اذا سلم عليه الصغار هش في وجوههم حتى انه في طريقه من بيته الى المسجد هناك مدرسة ابتدائية. تسمى المدرسة العزيزية - 00:43:33
كان قد احيانا يواجه خروج الطلاب فيقف معهم وعليه عباءته يهاششهم ويباششهم ويمازحهم ويسأل عن هذا عن اسمه وعن هذا عن محفوظه من القرآن وهذه صفة اكتسبها الشيخ من شيخه الشيخ ابن سعدي - 00:43:52
فانه كان يلاعب الصبيان وكان آآ يكافئهم وكان يضع في جيبه حبتين من السكر اليابستين فيحكهما بعضهما ببعض في كف الصغير حتى يطعمه اياه كالحلوى الواهم على زمنهم الذي يليق بهم في ذلك الزمن - 00:44:09
ثم ايضا اذا وقع منكر اتصل ان كان في في القصيم او خارجه اتصل وتثبت منه. فاذا تثبت من هذا المنكر اتصل مباشرة بالمسؤولين وربما ايقظهم من النوم وقال قولوا ان فلانا معهم على الهات والامر ضروري. وكان في هاتفه رقم الملك الشخصي. ورقم ولي عهده ورقم الامير سلطان. ورقم - 00:44:31
متنفذين سمو وزير الداخلية واامير الرياظ وغيرهم وكانت نصيحته لولاة الامور بالسر هذا هو المنهج الذي مضى عليه علماء الدعوة وائمتها ما كان يرظى شيخنا ولا غيره من المشايخ ان تنشر مثالب - 00:44:56
المنكرات على المنابر. ويعاب الامراء وولاة الامور على المحاضرات والندوات ابدا وكانوا ينهون عن ذلك اشد النهي ولهذا كان له موقف صارم لما اسست اللجنة لجنة الحقوق الشرعية واعتبرها شيخنا افتياتا وتعديا - 00:45:18
على صلاحيات ولي الامر فاذا انتهكت من المحارم انتهك من المحارم شيئا بادر اليه بنفسه. وربما حمله ذلك ان يسافر بنفسه ليلقى

ولاة الامر والمسؤولين ويناصحهم فيما بينه وبينهم. وربما استعان بالمشايخ الشيخ ابن باز واعضاء - 00:45:39
بعض اعضاء اللجنة الدائمة او اعضاء هيئة كبار العلماء يستعين به في هذا الامر اما عن حلم الشيخ وصبره فحدث ولا حرج ووالله اوتي حلما عظيما مع انه يضاق عليه احيانا - 00:46:02
يخبرني رحمه الله لانه في اخر وقته ما كان يشم وانه يقدم اليه السائلون ويقربون منه جدا قال حتى اني احس بحرارة ما يخرج من افواههم من الكلام احس به في وجهي - 00:46:17
ولولا انه لا انه ما يشم والا لتأذى بهم اذى عظيما من حلمه يا ايها الاخوة وهذا امر لا بد ان ينتبه لمثله انه مرة يصلي بالجماعة صلاة التراويح وصلاته في صلاة التراويح بالمناسبة وفق السنة - 00:46:34
يطيل الركوع والسجود والقيام ولا يجاوز ثلاث عشرة ركعة في يوم من الايام ارتجت على الشيخ القراءة ففتح عليه الطلاب ويبدو ان بعض الطلاب قد فرح انه يفتح على او يرد على الشيخ محمد ابن عثيمين - 00:46:52
فتكاثر الرادون والفاتحون ممن وراءهم من يمين ومن يسار وارتج على الشيخ في قراءته اكمل صلاته بعدما انصرف وسلم قال يا اخواني لا يرد علينا الا فلان وفلان عدد اثنين او ثلاثة ممن كانوا وراءه - 00:47:13
ولا تشوشون علينا جزاكم الله خير وكان قد صلى معه في تلك الصلاة رجل اعرابي بدوي عامي ويبدو انه ضاق وتعب من طول الشيخ في قيامه وركوعه وسجوده وقال ذلك الاعرابي - 00:47:31
الا اذا كنت ما تعرف تصلي خل غيرك يصلي اذا كنت ما تعرف تصلي بالناس خل غيرك يصلي وهو لا يعرف الشيخ ابن عثيمين. فنظر اليه الشيخ وتبسم ثم اخبره الطلاب ان هذا هو الشيخ ابن عثيمين. كيف تقول هذا الكلام؟ فجاء بعد ذلك متأسفا - 00:47:48
من ذلك اي من حلمه وصبره انه كان رحمه الله بعد صلاة العصر خصوصا يجعل هذا الوقت للناس من لا يريد الشفاعة من يريد ان يعقد نكاح يوثقه له من يريد ان يفتيه من يريد امرا ان يكتبه له مساعدة في يوم من الايام جاء اعرابي - 00:48:10
يشحذ ويبدو انه ضعيف العقل او نحوا من ذلك فعرظ على الشيخ حاجته وانه محتاج وانه فقير ويحتاج الى مساعدة. فادخل الشيخ يده في جيبه واخرج الصفق فاخرج منها عشرين ريال فاعطاه اياها - 00:48:31
فنظر اليها الاعرابي ثم قال بس عشرين ثم رماها في وجه الشيخ وسبه وتكلم عليه بكلام لا يليق في عامة الناس فضلا عن الشيخ رحمه الله ماذا فعل الشيخ جعله - 00:48:52
وقال الله يهديك الله يصلحك وما زاد على ذلك بشيء مرة دعي الشيخ للغداء في البداية وهي وليدة صغيرة غرب عنيزة تبعد عنها نحو من ثمان وعشرين كيلو في الطريق - 00:49:08
في رجوع من البدائع وجدوا الشاب آآ رجلا شيخا كبيرا يؤشر للناس اه امر الشيخ اللي معه يسوق به ان يترفق ويركب معهم هذا الشيخ الكبير فقال نركبك لما ركب لك عندنا شرطين - 00:49:25
قال الشرط الاول انك ما تدخن. قال وانت شايفني ادخن الله يصلحك؟ انا ما ادخن قال الشرط الثاني ان تشتغل بذكر الله جل وعلا الشيخ اراد من ذلك ان يداعبه. فكأن ذلك غضب - 00:49:42
الشيخ قال وش عندك بعنيزة وهم ماشيين حتى وصلوها. قال انا ابي الشيخ ابن عثيمين ابسأله سؤال عندي اسئلة وبسأل ابن عثيمين قال انا توي شايفك بعيوني تكلم الشيخ ابن عثيمين - 00:49:56
قال لا تكذب وتعقب ما كلمته ولا شفته الشيخ رحمه الله ما استعجل عليه حتى قرب من الجامع قال هذا الجامع الذي يصلي فيه الشيخ ابن عثيمين صلاة العصر صلي معه وتسأله ان شاء الله - 00:50:10
فانزله انزله في هذا المكان وذهب الشيخ الى بيته حتى يستعد للصلاة. يتوضأ وجاء فلما صلى بالناس وجاء يسلم واذا صاحبه هو الذي كان معه فسأل الشيخ ثم بكى هذا الاعراب - 00:50:24
وما ابانا الشيخ ما كان من سبب بكائه من ذلك يا ايها الاخوة صبره وتحمله مع الاطفال وكان يحب الاطفال ويرحمهم. ويرفق بهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم. صبره على - 00:50:41

الناس والسائلون لهم جفاء ولهم شدة لان صاحب السؤال ما همه الا نفسه ما همه الا نفسه حتى بعض طلاب العلم شعار الكثير من السائلين هو سوء الادب وقلة الادب مع من يسألونه. فكان الشيخ يحتملهم احتمالا عظيما - 00:50:56
واذكر انهم مرة اتعبوه وضايقوه بالاسئلة. فركب السيارة واحاط بالسيارة. فكان يجيب السائل ثم يقول يلا امش امش لانهما الانسان له قدرات في في تحمله من هؤلاء السائلين من صبره وحلمه يا ايها الاخوة ما كان في مرظه الاخير - 00:51:16
اذ بلي بانتشار الورم السرطاني في جسمه بدأ من بطنه ثم في القولون ثم في امعائه ثم في الى ان بلغ مبلغا كبيرا وكنت احس الشيخ يتألم. لكنه كان يعض على حنكيه لان لا يصدر منه الم وتأوه - 00:51:37
صبرا على هذا البلاء الذي ابتلاه الله جل وعلا به حتى انه بلغ في نحافة جسمه من صار مثل الطفل الصغير نحو مئة وستة وثلاثين او سبعة وثلاثين كيلو غرام. وزنه من اثر هد المرض وهو - 00:52:00
يتصبر لئلا يتأوه صبرا على هذا البلاء وهذا المرض موظوع يا ايها الاخوة اجلال واحترام وتوقير ولاة امورنا للشيخ محمد ابن عثيمين وهذا شعارهم والحمد لله ان الملوك والائمة من ال سعود - 00:52:17
من شعارهم الذي عرفوا به بين الناس سواء في الدور الاول اود الطور الثاني او في هذا العهد الزاهر الذي اسسه الملك عبدالعزيز فابناؤه شعارهم الذي به يتفاخرون على غيرهم هو اجلالهم واحترامهم وتوقيرهم العلماء - 00:52:36
ونال شيخنا من ذلك نصيب نال الشيخ ابن عثيمين من اجلال الولاة من ذلك نصيب زاره الملك خالد في بيته وسمعتم فيما مضى طرفا من ذلك. زاره ايضا الملك فهد لما بويع له ملكا على هذه البلاد - 00:52:57
زار المناطق ومنها القصيم في عام الف واربع مئة واثنين في اخرها او في ثلاثة فاقام له اهل عنيزة حفلا تكريميا وحضر الشيخ الحفل ودعا ودعا الملك قال تفظل عندنا نتقهوى قال نبي نجيك نتقهوى عندك قبل قبل الصلاة - 00:53:17
تقدم الشيخ وكان في المجلس عمه له عمان سليمان وعمه الثاني اه اظنه عمه حمد فاستقبل الملك في في مجلسه وكان الملك قد جمعوا الصلاتين فذهب الشيخ يصلي في الجامع الكبير بعدما اذن وكان عمه مسافرا فقال يا عم خلك عند الملك - 00:53:37
وصار عمه ما شاء الله يسولف عن الملك ويحدثه بالاخبار حتى مضى الوقت ولم يحسوا به في رجوع الشيخ من الجامع الكبير واذا حول البيت الحرس والشرط تحجز المكان عن الناس - 00:54:01
فلما اقبل الشيخ اكثر الحرس ما يعرفون الشيخ آآ منعوه ان ان يدخل الى بيته او يقرب من بيته قال انا الشيخ ابن عثيمين بعد ما عرفوه سمحوا له بالدخول فجلس مع الملك - 00:54:17
اكرمه الملك بهذه الزيارة خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز كان يحب الشيخ يجله ويزوره زاره خادم الحرمين الملك عبد الله ابن عبد العزيز في البيت واشترط عليه الا يضع له في الغدا الا مرقوق. الشيخ رحمه الله - 00:54:32
ومن معه من اهله واقاربه استحوا ان يأتي الملك ومعه ضيوفه ولا يجدون الا هذا فوضعوا مائدة تليق بالملك وظيوفه فلما وقف عليها الملك عبد الله بعدما دخلوا الى محل الغداء قال هذا المروق الذي الذي بيننا وبينه. فقال الملك عبد الله هذا لي ولك - 00:54:54
وهذا لهم فاخذ اه صينية المرقوق موقعة المروق فجلس بها على الارض وبدأ يأكل بها هو والشيخ وهذا من احترام واجلال الملك عبد الله خادم الحرمين لشيخنا رحمه الله وكان يستقبله في في مجلسه. كان يستقبلونه في مجالسهم - 00:55:15
واذا جاء الشيخ للرياض في مهمة او في اجتماع لهيئة كبار العلماء او لغير ذلك ومعه متسع ذهب وسلم عليهم في مجالسهم وناصحهم بينه وبينهم من اجلال الولاة له امر رأيته بعيني ايها الاخوة وهو ان الامير سلطان ولي العهد الان زار الشيخ محمد بن عثيمين - 00:55:36
في بيته فلما استقبله عند باب البيت قبل الامير سلطان جبين الشيخ محمد ابن عثيمين وقال انت والدنا وهذا يا ايها الاخوة لولا اني رأيته بعيني ما ذكرته لكم. مما يدل على اجلال ولاتنا واحترامهم وتوقيرهم. العلماء ولا سيما امثال - 00:55:56
الشيخ ممن عرف بعلمه وغيرته وزهده عما في ايدي ايدي الناس. كان شيخنا رحمه الله يستنكر جدا نشر والمثالب وتعدادها على

المنابر لا سيما التي فيها جفاء لولاة الامور وربما اتى اليه الغيورون من الشباب الناصحون المنكرون وذكروا اشياء مما تقع في الاسواق او في الاماكن العامة او من المحرمات - 00:56:16

وربما اكثروا على الشيخ انك ما تقوم بالواجب. فكان رحمه الله يأخذهم بلطف ويهاديهم وربما غضب. قال اتريدون ان ان نخبركم عن كل شيء نعمله تبونا نعلمكم كل شيء نسويه نحن ننصح بالولاة لكن بالاسلوب الذي نراه مناسبا - 00:56:44

من اجلال الولاة له واجلاله وحبه لهم انها ان خادم الحرمين في لما كان وليا للعهد امر الشيخ بان يذهب للعلاج في الخارج في بوسطن بامريكا وكان الشيخ كارها لذلك - 00:57:04

ولكنه رضخ لهذا الامر واذعن له لانه جاء من قبل من؟ من قبل ولي الامر. فذهب الى بوست للعلاج وبقي فيها اثنى عشر يوما ثم رجع بعد ذلك بعدما تبين لهم انه ليس هناك مزيدا من العلاج عندهم عن ما في - 00:57:20

عندنا في الرياض فرجع رحمه الله الى الرياض لعلي امر الان على مواقف عامة نافعة في هذا المقام. تأليف الشيخ رحمه الله كثيرة مناهج المعاهد العلمية جلها من تأليفه في الفرائض - 00:57:40

وفي الاصول وفي المصطلح في التفسير وفي شروح آآ وفي متون التوحيد وشروحه من الاشياء التي كانت للشيخ انه اما مرة في المسجد الحرام اعان الائمة في صلاة التهجد وكان رحمه الله - 00:57:55

يأتي في العشر الاواخر او قبلها ليلة عشرين وليلة تسعة عشر يبقى في المدينة يوما او يومين ثم يتجه الى مكة. وكان يقيم الدروس في الحرم بعد التراويح في الدور الثاني وبعد الفجر وهي دروس - 00:58:16

علمية نافعة يجتمع عليها الطلاب الجم الغفير وكان محلها في الدور الثاني فوق بوابة الملك عبد العزيز كان رحمه الله يتفقد طلابه الذين عنده يرى حاجتهم فيقضيها لهم لا سيما امور المال ان يكون فقيرا او محتاجا او عليه نقص يتفقده الشيخ ويعطيه - 00:58:36

يزودهم بالكتب والمراجع واذكر انه رحمه الله في اول تدريسه في التسعينات الهجرية كان ليس عنده الا طالبان او ثلاثة. منهم اثنان كان يدفع لهم الشيخ مبالغ من مالية حتى يحضروا - 00:59:02

في مجلس العلم لان هناك اوقافا على طلبة العلم في الجامع الكبير في عنيزة. ما مات رحمه الله الا والمسجد الجامع الكبير وصلنا الفروض الخمسة يفيض بالطلاب. حتى ربما حضر مجلس الفقه - 00:59:19

او غيره ست مئة طالب. كان رحمه الله رقيقا وحساسا ومؤدبا. اذا سافر من بلد الى بلد وكان في ضيافة احد ما ان يصل الى بلده عنيزة الا ويتصل بمضي - 00:59:37

الذي اضافه في ذلك في المدينة او في مكة او في غيرها يتصل به ويخبره بقدومه بالسلامة ويشكر له فعله وصنيعه. وكان اذا سافر في مكة او في غيرها كثيرا ما يتصل باهله يبشرهم ابشركم اننا بخير ووصلنا بالسلامة وحصل كذا وكذا مما يدخل - 00:59:51

على نفسه وعلى اهله في هذا الامر من الاشياء التي يعملها رحمه الله انه لا يحتقر ان يأخذ العلم ويستفيد العلم حتى ولو كان ممن اصغر منه. يتصل بطلابه واحيانا بصغار - 01:00:16

يباحثهم في المسائل واذكر انه اذا سافر وكان بعيدا عن مكتبته يتصل اذكر مرة في الرياض في الصبح صبح الخميس لما جئنا من درس الشيخ ابن باز كنت متعبا فنمت - 01:00:32

تقريبا الساعة العاشرة او التاسعة والنصف واذا بالهاتف يتصل ورفعت السماعة وانا نصف نوم. واذا الشيخ محمد ابن عثيمين على التلفون وسلم يعني اه ما حصل سابقة قبل هذه المرأة ففزعت. فقال ما عليك خلاف لكن اشكلت علينا مسألة كذا وكذا. واحب ان تراجعها - 01:00:46

في كتب الفقه في الانصاف او في الشرح الكبير او في المغني او في غيرها. ثم تخبرني عنها لان المكتبة بعيدة عنا. لا يأنف ان احدا من طلاب العلم الصغار حتى يستفيد من علمه. بحث عددا من طلاب العلم في الحديث وغيرهم - 01:01:08

وتباحث معهم في التصحيح والتظعيف وكلفهم انهم اذا وجدوا ملاحظات في كتبه او سمعوا شيئا يباحثوه وربما قال احب ان اتي

اليك. فيقول له الطالب بل انا الذي اتي اليك واقدم عليك - 01:01:27
من تواضعه رحمه الله انه مرة ركب مع صاحب تاكسي اجرة ففي الطريق يؤانس هذا السائق. فقال ما انت ما تعرفني قال لا ما اعرفك وكان من اهل منطقة الحجاز - 01:01:42
معك اه اخوك الشيخ محمد ابن عثيمين قال لها يا شيخ حتى انا ابن باز. قال الشيخ ابن عثيمين حتى ابن باز رجل كفيف. كيف يسوق التاكسي قاعد تكذب علي تقول انا ابن عثيمين - 01:01:56
فضحك الشيخ لما نزل تجمع الناس عليه وعرفوا انه هو ابن عثيمين فجاء يعتذر جاء ايش يعتذر من الشيخ رحمه الله لعلي امر الان مرورا سريعا على برنامج الشيخ رحمه الله اليومي - 01:02:12
الشيخ رحمه الله له حظ من قيام الليل كنا نعرف ذلك منه في صلاة الفجر يأتي اليها نشيطا حتى صحبته رحمه الله في سفره واظافنا في بيتنا في المدينة فرأيته قام قبل صلاة الفجر بنحو ساعة وهو مسافر يصلي - 01:02:27
قام يصلي قبل الفجر بنحو ساعة ثم اذا اذن المؤذن خرج يمشي من بيته ان كان في صيف او في شتاء الى الجامع الكبير ويصلي غالبا الفجر في اول الوقت - 01:02:47
او بعده بقليل ثم بعد الصلاة يشتغل بورد طويل. وكان ورده طويلا ورد الصباح والمساء. ورد المساء يجعله وهو ذاهب من بيته الى المسجد يستغل هذا الطريق بورده نحو من ربع ساعة وهو يمشي على رجليه. وكان سريعا في المشي. اذا مشينا معه حنا شباب صغار فاننا نتعب - 01:03:01
ما شاء الله يمشي مشيا سريعا لان الله جل وعلا من عليه بخفة الجسم الشيخ رحمه الله خفيفا نحيفا من جهة آآ اللحم. وكان الى القصر اقرب منه الى ثم يرجع الى بيته - 01:03:30
قبل الشمس بقليل لانه قد يوقف في في المسجد او في الطريق بالاسئلة والاستفتاءات ونحوها اذا دخل بيته استراح قليلا ثم قام في اول الظحى الساعة السابعة والنصف او الثامنة. ان كان عنده تدريس ذهب اليه. وان لم يكن له تدريس - 01:03:50
ينظر في امور دقيقة وهو كتابة وثائق الناس وتحريرها والاجابة على الاسئلة المكتوبة والاشكالات. وقال مشيخ قلم معتبر عند القضاة يا اخواني نحن في اسرتنا في وثائق متقطعة دفعناها للشيخ فقام بنسخها لان نسخ الشيخ لها كأنها - 01:04:07
معتبر عند القضاة في المحاكم وكان هذا العمل مما يقوم به الشيخ مثل شيخه الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وكثير من المشايخ قبله وهذا امر قد لا يفقه له كثير من الناس. اضافة الى قيامه باعباء اخرى من الافتاء او الجواب او الرد او التأليف - 01:04:31
الى صلاة الظهر ثم يذهب يصلي الظهر في الجامع غالبا انه اذا صلى الظهر بقى في الجامع مدة يفتي السائلين الذين يفدون اليه في مسائل الطلاق في الاستفتاءات في توزيع المواريث في عقد النكاح وهو بعد العصر - 01:04:52
خصوصا ثم يرجع في الطريق في طرق في رجوعه من الجامع الغالب انه يتبعه الجم من الطلاب يحيطون به. هذا يسأله وهذا يستفتيه. فان لم يكن ثمة سائل يمضي الوقت يقرأون عليه - 01:05:14
كتبه او تأليفه او تسجيلاته التي فرغت ثم يصححها رحمه الله لهم ليس عنده الا هذا الوقت. ينام قليلا قبل العصر بعد غداءه. ثم يخرج فيصلي العصر في الجامع الكبير وتكون لهم قراءة بعد العصر. وشرح رظا الصالحين كاملا بعد صلاة العصر. بعد ذلك يستقبل حوائج الناس المتنوعة - 01:05:31
اذكر انه مرة جلس بعد صلاة العصر ساعة كاملة في قيامي بهذا الامر ثم في رجوعه يسير معه الطلاب واصحاب الحاجات والسائلين. وكان من عمله انه يقسم الاموال والمساعدات على المحاويج. وعلى - 01:05:56
راغب الزواج ويحرر الشيكات بيده في قسمها عليهم بعد استيقاقه من حاجتهم وانهم محتاجون حقا لان لا يذهب المال الى غير اهله. وكان يرأس جمعية تحفيظ القرآن ارسلت اليه احدى المؤسسات الخيرية وهي مؤسسة ال ابراهيم مرة بمئة الف ريال زكاة. مساعدة لجمعية تحفيظ القرآن - 01:06:11
فردها الشيخ عليهم مشفوعة بكتاب منه انه لا يرى ان تصرف الزكاة في مصارف جمعية تحفيظ القرآن لان الزكاة مخصوصة باصنافها

الثمانية. وهذا من ورع الشيخ رحمه الله بعد العصر بعد المغرب درسه المعتاد في الجامع الكبير - 01:06:36
الى الى اذان العشاء ثم بين الاذان والاقامة درس اخر ثم بعد صلاة العشاء يجتمع عليه الطلاب في استشكالاتهم واسئلتهم واستفتاءاتهم ومعهم اصحاب الحاجات ثم ينصرف رحمه الله اما الى بيته او الى مناسبة قد دعي اليها. كان رحمه الله عازفا عن - 01:06:55
منافسة الناس في امر الدنيا وعازفا ايضا عن الاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراة وساذكر لكم امرا لاحظناه فرصة للشيخ رسالة الدكتوراة بالفقه وكانت في ثلاث مجلدات كبار وضعت في مجلسه لما دخلنا واذا ارتفاعها كأنها مركة - 01:07:17
وكان الشيخ قد اعتذر عن مناقشتها لانهم ما يعرف طريقة المناقشات وما يتعلق به. فقيل له في طريقتها فقرأ المقدمة فاستخرج من المقدمة وحدها ثلاث مئة غلط ثم رد الرسالة الى الجامعة معتذرا عن مناقشتها وعن فحصها - 01:07:39
فسلم نفسه من اشرافه على الرسائل ومناقشتها وجعل ذلك في منفعة عامة الطلبة ومنفعة المسلمين حتى في في فحص بحوث الترقية يخبرني احد المشايخ انه ارسل بحث للترقية في شرح التوحيد من صحيح البخاري - 01:07:59
الى عالمين الا الشيخ ابن عثيمين والشيخ صالح الفوزان وقال الشيخ محمد بن عثيمين انا ما اعرف اكتب تقرير لكن ملاحظاتي اقيدها على نفس الكتاب فكتب عليه ملاحظات قيمة استفاد منها هذا الشيخ كما حدثني - 01:08:16
الشيخ هذا بنفسه ايضا يا ايها الاخوة كان بادر الوقت لنفع الناس في البرامج الاعلامية والاذاعية والشيخ هو الذي اسس برنامج السؤال على الهاتف وكان هذا السؤال يعرض على الشيخ في يوم الخميس مدة ساعتين من الساعة الثامنة الى الساعة العاشرة صباحا. اضافة الى مشاركته في برنامج - 01:08:31
على الدرب مع الشيخ في الحج رحمه الله وقد حججت معه في ثلاث سنوات واذا هو بادر نفسه يذهب الى مكة مبكرا. اما في الخامس والعشرين او في العشرين من ذي القعدة بحسب ما يأتي به التوجيه - 01:08:53
ثم يبقى مدرس في المسجد الحرام الى ان يأتي يوم الثامن فيذهب الى منى ويقوم بمخيمه وحده بالعلم والدعوة درس بعد كل صلاة واستقبال لاسئلة وتنظيم لامور الناس ويستقبل في مخيمه في مكة اصحاب السمو - 01:09:10
الامراء يزورونه في يوم العيد في مخيمه يجلونه ويحترمونه ويستشيرونه بما يعرض لهم وكان يأمرنا اذا حججنا معه ان نأتي في الكتب كتب الخلاف حتى نساعده في بحث المسائل وكان حريصا على كتابين - 01:09:30
يصحبهما معه او يوصينا بان نأتي بهما اذا جئنا معه للحج وهو الشرح الكبير المتعلق بكتاب المناسك وتفسير سورة الحج لشيخه الشيخ الامين الشنقيطي ويحصل له في الحج انواع من - 01:09:53
من النوادر ومن الطرائف اضافة الى قيامه بامر الناس. حتى انه رحمه الله تسجل له في اخر عمره ما كان يتكلم في مجلس او في مكان الا ويأمر الاخ موسى المرافق له بالتسجيل يأمره بالتسجيل. فربما سجل عشرين شريطا او اكثر - 01:10:11
في في موسم الحج وكان رحمه الله لا يخرج عن ما عليه العمل بالفتوى حتى اذا كان يرى خلاف ذلك يقول الفقهاء يوجبون عليك كذا. والعلما يوجبون عليك كذا اول ما شارك في التوعية الاسلامية في الحج في عام - 01:10:35
اثنين وتسعين وثلاث مئة والف ويخبرنا برحمه الله اخبرني بامر لطيف يحسن ايراده لطلاب العلم خاصة يقول كان رئيس اللجنة العلمية في التوعية الاسلامية في الحج شيخه الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله - 01:10:55
والشيخ عبد الرزاق عفيفي من اذكياء العلماء وعقلائهم وفطنائهم وحكمائهم ايضا لاحظ الشيخ عبد الرزاق عفيفي وكان في ذلك الوقت يؤتى معاونين التوعية الاسلامية في الحج من الدول من الشام والاردن ومصر والسودان والمغرب ودى الهند وغيرها واليمن - 01:11:15
لاحظ الشيخ عبد الرزاق عفيفي وقد جعله الشيخ ابن باز نائبا له في ماذا اللجنة العلمية للحج لاحظ اضطراب الفتوى بين بعض الدعاة والعلماء فجمعهم. يقول الشيخ محمد ابن عثيمين فجمعنا الشيخ عبد الرزاق عفيفي في ليلة من الليالي - 01:11:38
وقال يا مشايخ انا لاحظت ملاحظة غريبة لا تليق وهو اضطراب بعض المفتين في امر الحج فانا مالكي يشير الى نفسه الشيخ عبد

الرزاق عفيفي. وانت حنفي وانت شافعي وانت حنبلي وانت ظاهري. يعدد - 01:11:59
الى مشايخ معروفين ولا ارى ان نضطرب في امر الفتوى في امر الحجيج بل نتحد في امر واحد يجتمع عليه الحجيج قال الشيخ محمد ففاجأنا الشيخ عبد الرزاق بهذا الامر - 01:12:20
فاجأنا مفاجأة في هذا الامر فقال لما لم يجب احدا انا ارى ان نفتي بالمعمول به المفتى به من مذهب الامام احمد في هذا البلد ان نفتي الناس الحجيج بالمعمول به والمفتى به في هذا البلد وهو مذهب المشهور بمذهب الامام احمد. فان كان عندكم مسائل الان نبحثها - 01:12:33
لا ينفظ مجلسنا الا نبحثها ونخرج منها بقول راجح يجتمع عليه الحجيج وقال شيخنا رحمه الله شيخ محمد فاكبرنا هذا الامر منه لماذا؟ لانه يدل على عقل وعلى حكمة. لانه اذا اضطرب المفتون في امر الحج اظطرب من ورائهم من - 01:12:58
الحجيج واجتماع المفتين على قول واحد ادعى الى اجتماع ما امكن وما استطيع اليه سبيل من اجتماع هؤلاء الحجيج وهذا من الاشياء التي يذكرها الشيخ متعجبا وداعيا لصاحبها شيخنا الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله - 01:13:15
مرض الشيخ باختم به ونجعل الاسئلة ان شاء الله بعد الصلاة. اصيب الشيخ بمرض وظهرت اثاره عليه في اول عام عشرين شهر ربيعنا الاول وكان قبل ذلك يحس بالقولون من شدة صبره وتحمله للظغوط ولمشاكل الناس وسوء ادب - 01:13:36
وغير ذلك احس بالالم فظنه الشيخ القولون. ثم تبين انه الورم السرطاني عولج في مستشفى آآ الحرس الوطني مستشفى الملك فهد الحرس الوطني ثم مستشفى الملك فيصل التخصصي عولج وابى ان يعالج بالاشعاع لئلا يذهب شعره - 01:13:58
لئلا يذهب ماذا؟ ابى ان يعالج بالكيماوي لئلا يذهب شعره وانما قال بالاشعاع ثم ذهب الى الخارج في امر من خادم الحرمين فبقي في بوسط اثنى عشر يوما ثم رجع في ذهابه وايابه وهو يشتغل بمراجعة تأليفه - 01:14:22
تصحيح كتابي الشرح الممتع. شرح زاد المستقنع وكان حريصا على هذا العلم واسس نواة في حياته للعمل العلمي الذي اضحى بعد ذلك في مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين الخيرية العلمية التي منها جانب خيري اجتماعي - 01:14:39
في نفع الناس ومنها جانب علمي المتمثل الان في موقع الشيخ ابن عثيمين العلمي وفي تأليفه وانتاجه علمي المكتوب حتى انه في هذا الموقع الان اكثر من سبعة الاف ساعة بصوت الشيخ - 01:14:58
اضافة الى تأليفه المتنوعة التي ظهرت بعد بعد وفاته. وكان رحمه الله يذكر الامام النووي بالذكر ويعجب من كثرة نفع انتفاع الناس بتأليفه في الاربعين النووية في كتاب رياض الصالحين في كتابه الاذكار في كتابه المجموع وغيره. كيف ان الله بارك في علم هذا الرجل - 01:15:15
ولم يجاوز الخامسة والاربعين. وكان يقول لعل ذلك والله اعلم من علامة صدق نيته وصلاح سريرته وكان يدندن على هذا الامر الذي نراه الان في تآليف شيخنا رحمه الله الصغار والكبار - 01:15:39
ولعل الامر يا ايها الاخوة راجع الى هذا الامر. الى مسألة صلاح النية والمقصد في ابتغائه بهذا العمل وجه الله جل وعلا. اذكر اني اتصلت عليه في عام ثمانية عشر - 01:15:57
سنة ثمانية عشرة لما توفي والدي وكان من اخص احبائه رحمه الله اتصلت عليه بعد صلاة الفجر فعزانا في الوالد وقال اوصيكم ان تنظروا الان قبل ان تشتغلوا بتجهيزه وتكفينه والصلاة عليه بما كان عليه من ديون او حقوق للناس تبادر فيها - 01:16:09
كان للشيخ اختيار في اقامة صلاة الغائب على الميت انها لابد ان تكون باذن الامام. فان امرنا صلينا وان لم يأمرنا لم نصلي وهذا قول خالف فيه الشيخ المذهب وخالف فيه اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية والراجح ما ذهب اليه من ان صلاة على الغائب انما - 01:16:32
بامر الامام واشارته اشتد مرضه. اشتد مرظه والشيخ في ظعف عظيم الى ان ادركه رمظان وكان للشيخ في رمظان عادة في صيامه اخر رمظان في مكة ما صام رمظان تلك السنة الا شيئا يسيرا - 01:16:56
في العشر الاواخر ما احب ان يقطع عادته في التدريس وكان يدرس وكان في المستشفى في مستشفى التخصصي في جدة يذهب به من المستشفى الى مكة حتى جعل في مكاني في غرفة يقيم بها في الحرم جعلت كأنها عيادة - 01:17:13

وكان يسحب اليها اللاقط في درس الشيخ وهو على فراشه قد صدرت في هذا اربعة اشرطة في دروس الشيخ الاخيرة في الحرم المكي يظهر لسامعها عظيم ما بلغه من التعب والنصب وشدة المرض عليه - 01:17:32

دخل بعد ذلك بعد العيد المستشفى فاغمي عليه اكثر من مرة الى ان وافاه اجله المحتوم المبرم من الله جل وعلا في الخامس عشر من شهر شوال سنة عشرين واربع مئة والف - 01:17:49

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. يا بديع السماوات والارض نسألك اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تغفر لشيخنا وعامة مشايخنا وان ترفع في الدارين ذكرهم ومنازلهم. وان تعلي في الاخرة درجاتهم. وتجعلهم في عليين وتتبعنا بهم بعمل - 01:18:06

صالح لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا واحبتنا من المسلمين وان يرضى علينا وعليكم وعليهم رضاء لا يسخط علينا معه ابدا صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء وجعلنا الله واياكم ممن يستمعون - 01:18:32

قولا فيتبعون احسنه. وتقبلوا تحياتي اخوانكم في تسجيلات الراية الاسلامية. بالرياض هاتف رقم اربعة تسعة واحد واحد تسعة ثمانية خمسة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:19:01